

شرح مسائل الجاهلية (٧) | الشيخ عبد الله العنقرى

عبد الله العنقرى

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى الله وصحبه افضل الصلاة واتم التسليم.
اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمة الله تعالى المسألة الحادية والأربعون نسبة النقائص اليه سبحانه -

00:00:00

كالولد وال الحاجة والتعب مع تنزيه رهبانهم عن بعض ذلك. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا
محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد تقدم ان الالحاد في الاسماء والصفات انواع -
00:00:30
منها نفي ما اثبت الله كما تقدم بيانه ومنها ان ينفي ان يثبت لله عز وجل ما نفاه عن نفسه فهذا من الالحاد لأن قلنا ان الالحاد هو
الميل عن الطريق المستقيم -
00:00:49

في مثل هذه الاسماء والصفات من ذلك ان اثبتو لله عز وجل ما يجب ان ينفي عنه عز اسمه كهذه المذكورات من نسبة الولد لله عز
وجل واهل الجاهلية الذين نسبوا لله تعالى الولد هم اليهود -
00:01:06
وقالوا عزير ابن الله والنصارى فقالوا المسيح ابن الله ومشرکوا العرب قالوا الملائكة بنات الله وهذه قطعة من النقائص والله تعالى
يتنزله عنها قال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله. قال سبحانه وتعالى لم يلد ولم يولد. والولد -
00:01:24
لا شك انه شبيه لابيه والله سبحانه وتعالى لا مثل له فمن طرائق اهل الجاهلية كما تقدم انهم يلحدون في هذا الباب فيثبتون ما نفي
الله وينفون ما اثبت سبحانه وتعالى -
00:01:47

من ذلك نسبتهم لله عز وجل والعياذ بالله الحاجة معلوم ان المحتاج مفتقر الى من يزيل ويرفع حاجته. والله سبحانه وتعالى هو الذي
اليه ترفع الحاجات. لكمال غنا وكمال قدرته سبحانه وتعالى -
00:02:05

فاما نسبت له الحاجة والعياذ بالله فمعنى ذلك انه نسب اليه النقص ولهذا سمي الله سمي الشيخ رحمة الله هذه المذكورات بالنقائص
من ذلك ايضا النسب لله تعالى التعب ومعلوم ان التعب دال على النقص ايضا -
00:02:24

وعلى القوة غير كاملة. فان المخلوق انما يتبع وينصب لأن له مدى ولقدرته مدى. الله سبحانه وبحمده نفي عن نفسه هذه المقوله
التي اصلها من اليهود اخزاهم الله حيث قالوا ان الله تعالى خلق السماوات والارض -
00:02:43

في ستة الايام ثم استراح يوم السبت عيادة بالله من قالت الكفر والفساد. قال الله تعالى ردا عليهم ولقد خلقنا السماوات والارض وما
يبينهما في ايام وما مسنا من لغوب. اي من اعياء ولا تعب ولا نصب -
00:03:02

كما قال سبحانه او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن قادر على ان على ان يحيي الموتى بل انه على كل
شيء قادر يقول رحمة الله -
00:03:18

من عجائب هؤلاء انهم ينسبون الى الله النقائص مع تنزيه رهبانهم عن بعض ذلك. ما مراده؟ مراده ان النصارى يتذمرون رهبانهم عن ان
يتزوجوا وعن ان يولد لهم قطعا. لأنهم اذا لم يتزوجوا فانه لا يولد لهم -
00:03:33

ومع ذلك ينسبون لله تعالى الصاحبة والولد. فنذهروا انفسهم بما نسبوه لله وهذا يدل على مبلغ جاهليتهم اذ نسبوا لله تعالى ما يروننه
منقصة ولهذا كان بعض علماء الشافعية يناظر بعض النصارى فلما دخل عليهم وكان يعلم ان هنا يتزوجون -
00:03:54
قال لرهبانهم كيف الزوجة؟ كيف الاولاد فاظهروا الغضب كيف تقول هذا لهؤلاء الذين يتذمرون عنها هؤلاء لا يصلح ان يتزوجوا ولا
يصلح ان يأتيهم ولد اسس ذو قدر رفيع قال سبحانه الله العظيم -
00:04:18

ينسبون لله ولد وتنزهون انفسكم عن مثل هذا كان ذلك مداعاة للسخرية بهم وكيف تنسبون لله الولد وتنزهون انتم عنه تعدونه في حكم منقصة. ومع ذلك تنسبوه لله تعالى تعالى الله عما يقولون علو الكبيرة - [00:04:38](#)

نعم المسألة الثانية والاربعون. الشرك في الملك كقول المجروس هذه المسألة ابين لك ان المصنف رحمه الله تعالى يتكلم عن خصال اهل الجاهلية كما قلنا بعموم. تارة يكون اهل الجاهلية من اليهود والنصارى كما - [00:04:57](#)

تقد في الخصلة السابقة وتارة يكونون من المجروس وعباد الاوثان وتارة تكون خصلة يمكن ان تقع حتى من المسلم كما بينا المجروس هم الذين يقولون ان للعالم خالقين اثنين عيادة بالله - [00:05:16](#)

النور خلق الخير والظلمة تخلق الشر شركهم شنيع جدا لانه في الريوبوبيه هؤلاء المجروس من جاهليتهم وقوعهم في امر في غاية الوقاحة. وهو نكاحهم المحارم وكان الواحد منهم يتزوج امه عيادة بالله او بنته او اخته او عمته - [00:05:33](#)

ولا يرون بذلك بأسا لما فتح الله تعالى بلادهم وهي بلاد فارس التي فيها الروافض الان في ايران وغيرها وجد المسلمين هؤلاء على هذا الحال يعبدون النار وفيهم هذه الخصال الخبيثة من نكاح المحارم فكتب عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه ام فرقوا بين كل ذي رحم من المجروس؟ لا يمكنون حتى لو كانوا كفار - [00:05:57](#)

يقول لا لا يسكن على مجروس يقول والعياذ بالله هذه امي وهي زوجتي. يقول لا يسكن على هذا نهاييا وان كانوا كفارا معلوم ان اهل الكتاب ومن يلحق بحکمهم كال مجروس من جهة اخذ الجزية - [00:06:20](#)

قد يقرؤن على امور فيما بينهم كامور ولاية الاب على بنته التي هي على دينه. وامور طلاقهم وزواجهم هي امور فيما بينهم. فيتركون لكن لم يرضي المسلمين ابدا ان يبقى المجروس والعياذ بالله يتزوجون - [00:06:37](#)

محارهم الذي خلصه من هذه الخصلة هو الاسلام بشرعه العظيم على يد عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه انه لما فتح على اولئك القوم - [00:06:57](#)

بلادهم دخلوا في الاسلام دخل كثير جدا منهم في الاسلام وعرفوا السنة وما كان الفرس الا سنة ما كانوا ابدا روافض ما كان الفرس الا سنة كغيرهم من الاعراق الاخرى كالعرب - [00:07:13](#)

الترك والبربر وغيرهم يدخل عليهم الصحابة او التابعون ويفتحون بلادهم فالذي يبقى على دينه ويعطى العهد على دينه. الذي يدخل في الاسلام لا يعرف الا السنة. فكانوا على السنة بلا شك - [00:07:31](#)

حتى تغير الحال ونشأ فيهم مذهب الروافض وزاد الامر شدة وحدة عدو الله اسماعيل الصفوي الدولة الصفوية قبيل الالاف من الهجرة وان كان التشيع في الحقيقة قبل ذلك. لكنه اجبر اهل ايران اجبارا على التشيع - [00:07:47](#)

والا فايران كانت كغيرها من البلاد فيها روافض والغلبة فيها للسنة وكان السنة ظاهرين جدا حتى انه اخزاه الله لما دخل هرثه قتل من علماء الشافعية المالكية وغيرهم من الذين ليسوا على مذهب الروافض قتلة فقط في هراء ثلاثة من علمائها وقضاه - [00:08:10](#)

فاباد الناس ابادة كما هي طريقتهم وطريقة الروافض التي اظهرهم الله تعالى على حقائقهم. وكان علماء السنة يصدحون بمثل هذا منذ سنين. ويحذر من الروافض وينبهون من يسمون بدعاة التخرير. الذي يسمى بالتقريب ينبهونهم الى خطروافض وانهم يستمكرون انهم يستكينون حتى يستمكرون - [00:08:30](#)

فاظهرهم الله على مخازاتهم في العراق وفي سوريا وفي غيرها على حقائقهم التي يعرفها العلماء عنهم وكانوا يحذرون منها فظهروا على حقائقهم فنشأ في هؤلاء الروافض هذه البغض الشديدة لعمر رضي الله تعالى عنه وارضاه. مع انه هو الذي ادخل رضي الله عنه الاسلام على ايران - [00:08:53](#)

وهو الذي خلصهم من خصال القدر والدنس من نكاح المحارم وامثالها فهذه خصلة من خصال المجروس. يعتقدون والعياذ بالله ان مع الله تعالى شريك في ملكه ويرون ان هذا الشريك - [00:09:14](#)

شريك يخلق الشر دون الخير. يقولون رب يخلق الخير. اما الشر فلا يخلقه واما يخلقه رب اخر عيادة بالله. ولهذا كما سينأتي سمي النبي صلى الله عليه وسلم القدرية سماهم بمجوس الامة لان المجروس يعتقدون وجود خالقين اثنين - [00:09:30](#)

خالق خلق الخير و خالق خلق الشر. يأتينا ان شاء الله تعالى عند الكلام عن القدر ان القدرة ذلوا في باب القدر بطريقة اشبه من بعض الوجوه اشبه فيها المجنوس. فالحاصل ان من الجاهليين - 00:09:51

المجنوس القائلين ان من الجاهلين المجنوس القائلين بان مع الله تعالى شريكا في ملكه عيادا بالله من حال اهل الضلال والكفر والجحود. نعم المسألة الثالثة والاربعون جحود القدر. المسألة الرابعة والاربعون الاحتجاج على الله - 00:10:10

المسألة الخامسة والاربعون معارضة شرع الله بقدره. هذه المسائل الثلاث كلها متعلقة بالقدر ولابد من وضع مقدمة ولو موجزة عن القدر من خلال النصوص حتى يعرف الحق فيه بايجاز ثم تتبين هذه المسائل - 00:10:32

الجاهلية عند هؤلاء المخالفين نختصر مسألة القدر في بيان اقسام النصوص الواردة في القدر. اقسام النصوص الواردة في القدر في الكتاب والسنة ثلاثة اقسام القسم الاول النصوص التي تثبت ما يتعلق بالرب تعالى - 00:10:56

القسم الثاني النصوص التي تتعلق باثباتات النصوص المتعلقة باثباتات ما يتعلق بالعبد هذا النوع الثاني النوع الثالث النصوص الناهية والمحذرة من النزاع والجدال والخصوصة الباطلة في القدر نعود الى النوع الاول. النوع الاول اثباتات ما يتعلق بالرب. ما الذي يثبت للرب - 00:11:15

فيما يتعلق بالقدر يثبت للرب اربعة امور الامر الاول ان الله تعالى علم كل شيء جملة وتفصيلا الثاني ان الله تعالى كتب ذلك في اللوح المحفوظ الثالث انه لا يمكن ان يقع امر الا بمشيئة الله عز وجل - 00:11:43

الرابع انه ما من شيء الا والله خالقه فاذا اثبت العبد هذه الامور المراتب الاربع العلم والكتابة والمشيئة والخلق فقد اثبت ما يتعلق بالرب وهو القسم الاول القسم الثاني اثباتات ما يتعلق بالعبد من جهة ماذا؟ من جهة مسؤوليته - 00:12:08

عن افعاله الاختيارية العبد افعاله نوعان افعال اختيارية وهي كثيرة بالملايين في حياته فاخذه الماء ليشربه اختياري وعاداته الاناء الذي شرب منه اختياري طرفه ونظرته يمينا وشمالا تكلمه بأمر اعطاؤه اخذه - 00:12:33

اشياء كثيرة جدا في حياته اختيارية. يحاسب بالافعال الاختيارية النوع الثاني من افعال العبد الافعال غير الاختيارية وهي التي تقع منه دون اختيار مثالها سقوط العبد وزلة قدمه وربما هلك ومات من سقطته تلك - 00:13:02

وما تعمد ان ينتحر لكن زلت به قدمه من موضع مرتفع فسقط هذا فعل غير اختياري وكثيرا ما يمثل على الافعال الاختيارية بحركة المرتعش المرتعش الذي تتحرك يداه او جسمه يعجز عن ان يتحكم فيها تستمر يده تتحرك حتى في الصلاة منذ ان يكبر الى ان يسلم قبل الصلاة - 00:13:26

وهو في حركة. لو تحرك احد هذه الحركة عمدا بطلت صلاته هو لماذا لا تبطل صلاته؟ لأن الارتعاش فعل غير اختياري بالنسبة له الله عز وجل انما يؤخذ العباد بافعالهم - 00:13:51

الاختيارية افعال العباد الاختيارية تقع عن مشيئة منهم وعن قدرة العبد يشاء ان يأخذ هذا الاناء ولديه القدرة بان يضمه ويأخذه اليه فهذا فعل اختياري وعلى هذا قس صلاته زكاته حجه امره بالمعلوم نهيه عن المنكر ذكره من الافعال الاختيارية الصالحة التي يؤجر - 00:14:07

عليها زناه سرقته شربه للخمر فعل اختياري هو ذهب بنفسه الى الموضع القذر نسأل الله العافية والسلامة هو الذي بنفسه وضع الخمر في الاناء ورفعه الى فمه شرب الخمر وهذا السرقة هو الذي مد يده الى هذا المال الذي لا يحل له ان يأخذه وربما كسر الحرز واخذه. افعال اختيارية - 00:14:36

فيؤخذه الله تعالى بافعاله الاختيارية لديه مشيئة وعنه قدرة هذه المشيئة للعبد لا يمكن ان يوقعها في ملکوت الله جبرا على الله. لهذا قال تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله - 00:15:00

فالعبد له مشيئة لكن لا يمكن ان ينفذ العبد مشيئته جبرا على الله وانما تقع افعال العباد بمشيئة الله تعالى والله تعالى جعل هذه الدار دار امتحان ويحاسب عباده في القيامة. ولهذا جعل الشرع - 00:15:16

العقوبات والحدود على هؤلاء الذين يتعدون ما اوجب الله عز وجل يتخطون الى ما حرم الله عز وجل وذلك لأنهم مؤاخذون

ومحاسبون. ثم ان الله تعالى يجعلهم في القيامة من المعاقبين. فيعاقبون في قبورهم وفي عرصات القيامة وفي - 00:15:35
النار قد يدخلون ايها اذا كانوا من حتى لو كانوا من عصاة المؤمنين. اما الكفار فمردتهم اليها لأن هذه افعال اختيارية. يعيش في
الدنيا رجل مجنون كلماه افعاله مهما بلغت في القبح والسوء لا يؤاخذه الله تعالى بحرف واحد منها - 00:15:57

لأنه ليس في حكم المكلفين فلا يؤاخذ انما يؤاخذ الله تعالى العقلاء الذين يصدر الامر عن مشيئتهم وعن قدرتهم ولا يمكن ان ينفذوا
هذا الامر الا بمشيئة الله. ولهذا قال تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله - 00:16:16

القسم الثالث من النصوص النهي عن النزاع والجدال في القدر وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام عدد من النصوص في هذا منها قوله
صلى الله عليه وسلم اخر النزاع في القدر لشراح امتی اخر الزمان - 00:16:35

فلا يتنازع في القدر وي Shawsh على الناس فيه الا الاشرار شرار امتی اخر الزمان دل على انه لا يقع في الصحابة رضي الله عنهم وانما
يقع في المتأخرین كما جاءت النصوص بذم كثیر من المتأخرین كما قال صلی الله عليه وسلم - 00:16:51
خير الناس قرني ثم الذين يلونه ثم الذين يلونهم ثم يأتي اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ثم يفشوا الكذب. بدأ
الاسلام غرباً وسيعود غرباً كما بدأ فيكثر في المتأخرین - 00:17:06

يكثرون فيهم المخالفات للشرع. ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم كما قلنا مرات على منهج وعلى عقيدة سليمة. فالذي يريد الحظ يعود
إلى النوع الذي كانوا عليه رضي الله تعالى عنه وارضاهم - 00:17:21

امر القدر خلط فيه المخلطون من اكثرا من وجهه وذكر الشيخ رحمه الله من تخليطهم انواعاً ثلاثة النوع الاول من تخليطهم ما ذكره في
المسألة الثالثة والاربعين. وهو جحود القدر بالكلية عياذا بالله - 00:17:35

والذين جاهدوا القدر من المنسوبين لاهل القبلة نوعان النوع الاول القدرة الاولى من اتباع معبد الجندي سوسن النصراني وسيساويه
المجوسي فان هؤلاء هم اول من احدث القول بالقدر معبد الجندي اخذه والعياذ بالله عن سوسن النصراني - 00:17:51
وعن سي سويه المجوسي. وهذا يدل على ان التخليل في القدر اتى من غير المسلمين. ووقع على يد معبد هذا. وكان من
المشهورين الصلاح في الظاهر عند الناس فلهذا فشى مذهبة - 00:18:15

والا لما كان سوسا كما روى ابن بطة يقول لم يكن معه الا ملاحون. الملاحون عامة جهال جمعهم هذا الخبيث وصار يلقي فيهم هذا
الكلام فما تبعه الا اناس من العوام ما تبعه احد من يشار اليه. حتى تبعه معبد الجندي - 00:18:30

لما تبعه معبد الجندي فشت المقالة عن طريق معبد نفسه لانه منسوب الى الاسلام ليس مجوسي ولا نصرانيا فشت هذه المقالة.
القدرة الاولى ينكرون مراتب القدر الرابعة كلها مراتب القدر الاربع كلها. العلم عياذا بالله ينكرون علم الله. والكتابة والمشيئة والخلق.
لهذا قال ائمة الاسلام احمد والشافعي رحمهم الله قالوا ناظروا - 00:18:51

بالعلم اي بعلم الله. فان جحدوه كفروا الذي يجحد ان الله يعلم يكفر وان اقروا به خصوماً فاذا جحدوا العلم يكونون كفاراً وان اقروا
بالعلم خصوماً لان معنى ذلك ان انك اقررت ان الله تعالى مع ان الله تعالى علم انه سيكون كذا وكذا اذا فقد شاء - 00:19:15
سبحانه وبحمده وهكذا نقاشهم رحهم الله القدرة طويل وكثير اذا القسم الاول من نفأة القدر هم القدرة الاولى وقد قتل
معبد على مقولته الخبيثة هذه وتبعه غيلان الدمشقي ايضاً اخذها عن معبد ثم - 00:19:35

قتل غيلان وصلب عليها فهؤلاء ينفون مراتب القدر الاربع خلفهم المعتزلة المعتزلة لما رأوا فضاعت وما قال اه فضاعت مقالة القدرة
ال الاولى وان المسلمين لم يمهلوهم اخذوا ببعض مقوله القدرة ولم يأخذوا بها كاملة. قدرها الاولى - 00:19:55

فاثبتو مرتبتين العلم والكتابة ونفوا المشيئة والخلق وقالوا ان العبد هو الذي يشاء. وهو الذي يخلق فعله مستقلاً عن الله. في الواقع
الفعل والله لا يريده وبذلك قال صلی الله عليه وسلم القدرة مجوسي هذه الامة - 00:20:17

لان القدرة المجوسي كما تقدم هم الذين يقولون ان ان الظلمة هي التي توقع الشر دون الله عز وجل ولهذا قال اهل العلم ان كان
القدرة اثبتوا ان كان المجوسي اثبتوا خالقين فقد اثبتت القدرة خالقين. لانه يقول - 00:20:36

كل عبد مستقل بفعله هذا يخلق فعله وهذا وهذا بملائين الناس فاذا كان المجوسي مجوساً لانهم اثبتوا مشركين لانهم اثبتوا خالقين

اثنين خالق للنور. النور خالق للخير والظلمة خالقة للشر - 00:20:57

وصاروا بذلك مجوسا فما بالك بمن يثبت لكل فعل لكل الافعال خالقا مستقلا عن الله في الواقع العبد فعله والله لا يشاء نعوذ بالله من قوله السوء وهذا جاء الحديث فيه بانهم مجوس هذه الامة - 00:21:15

الخصلة الجاهلية الثانية وهي توجد في كثيرين الاحتجاج على الله تعالى بالقدر بعد ان يثبت القدر يحتاجون على الله تعالى بالقدر كقولهم لو شاء الله ما اشركنا الى قوله عز وجل ردا عليهم قل فللها الحجة البالغة - 00:21:31

القدر لا يمكن ان يحتاج به على الرب سبحانه وبحمده الله تعالى اتى العبد مشيئة وقدرة يزاول بها الافعال فنحن الان اتينا الى هذه الى هذا المسجد جميعنا لم يجبرنا احد حتى دفعنا الى هذا المسجد - 00:21:55

نستشعر ونعرف من انفسنا انا اتينا الى المسجد مختارين بمشيئةنا وان لنا قدرة تزاولنا بها الوصول الى المسجد حتى وصلنا اليه باقدامنا او بسياراتنا فدخلنا الى المسجد وجلسنا فيه لنا مشيئة ولنا - 00:22:18

قدرة على هذا في نفس الوقت هذا الذي مرت علينا به فيه صلاة الفجر هناك من لهم مشيئة وعندهم قدرة لم يدخلوا المسجد ولم يصلوا ولا ينونوا الصلاة اصلا نسأل الله العافية والسلامة - 00:22:39

هؤلاء صلوا واتوا لهذا المسجد باختيارهم. واولئك تركوا المجيء الى المسجد باختيارهم فكيف يحتاج على الرب القدر؟ لأن للعبد مشيئة وله قدرة ولها قلت ان الذي لا يكون له مشيئة كالنائم مثلا - 00:22:55

مهما قال المجنون مهما هذا ومهما تكلم ومهما فعل فهو في حكم من عدمت له القدرة والمشيئة لأن الله ما كلفه اصلا المجنون لا يؤخذ مهما قال ومهما كانت الفاظه ولا يقام عليه اي حد من حدود الله تعالى - 00:23:12

لانه مسكون قد سلب عقله. فلما سلب الله تعالى عنه هذه النعمة اسقط عنه ما اوجب على عباده اذا اخذ ما وهب سقط عن العبد ما وجب. الذي وهب هو العقل - 00:23:32

سقط عنه ما وجب سقط عنه الواجب عليه من والازمات الاحكام الشرعية فكيف يحتاج بالقدر القدر لا يمكن ان يحتاج به على الرب سبحانه وتعالى. لأن الله اعطاك المشيئة والقدرة - 00:23:45

لو ان الله يؤخذ المجانين ويؤخذ من لا مشيئة لهم اذا كان ثمة وجها للاحتجاج بالقدر لكن الله لا يؤخذهم لانه اعلم واحكم سبحانه من ان يؤخذهم وقد علم وهو عالم الغيب الا يعلم من خلق علم ان هؤلاء - 00:24:01

ليس لهم اي تكليف فلا يؤخذهم. اما العبادة المكلفون الذين علمهم الله قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعل وجعل لكم السمع والبصر والافئدة علمهم سبحانه وتعالى وعلمك ما لم تكن تعلم. علم الانسان - 00:24:17

علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. علمك وعرفت النجدين وهديناه النجدين عرفت الطريق الذي يوصل الى الخير والطريق الذي يوصل الى الشر. ثم ترکب الطريق الذي تعلم انه يوصل انه شر - 00:24:37

وان الله تعالى تهدى صاحبه وتوعده بدخول النار ثم تقول القدر ليس لك حجة في القدر الخصلة الثالثة من خصال اهل الجاهلية في امر القدر معارضة الشر بالقدر الشرع هو الاحكام - 00:24:52

من واجبات ومحرمات يجب على العبد ان يلاحظ ما جاء به الشرع فيها فيمثل الاوامر فعلا ويتجنب النواهي تركا هذه الاوامر من الشرع لا يحل ل احد اذا جاء امر الله تعالى بمسألة من مسائل الشرع ان يحتاج عليها بالقدر - 00:25:09

على سبيل المثال اذا حضر وقت الصلاة هذا الوقت فيه امر من اامر الله تعالى وهو اقام الصلاة. اقيموا الصلاة. ليس له ان يحتاج ليسقط القدر ليسقط الشرع وليتخلص من احكام الشرع ليس له ان يحتاج بالقدر فيقول قد قدر الله تعالى علي الا اصلي. اتركوني - 00:25:34

انا من قدر عليه الا يصلي قال اهل العلم الرد على المحتاج من وجوه اقوى هذه الوجوه على الاطلاق ان النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه اجاب على هذا السؤال - 00:25:58

لما اخبر عليه الصلاة والسلام بان الامور مقضية وقد كتبت قال الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله فيما العمل يعني ما دامت

الامور قد قدرت لماذا نعمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة - 00:26:14

واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيسره للحسنى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسره للحسنى. فهما طريقان من ركب الطريق الخير فهو باذن الله ورحمته يصل الى - 00:26:39
كرامة الله والى الجنة اعطى واتقى وصدق بالحسنى فيثبت على هذا الحال الى ان يلقي الله تعالى فالله تعالى فضلا منه ورحمة يجعله من اهل دار كرامته واما من بخل - 00:26:59

واستغنى وكذب وكتاب بالحسنى هذا الدرب الى اين يصل بصاحبها الى جهنم وبئس المصير. فسيسره للحسنى والله تعالى قد امر العباد فيما يتعلق بالشرع باوامر القدر العباد لا يعلمونه. امر مخفي لا يد العبد - 00:27:17

بالوضع الذي كتب له في السابق ولا بالمصير الذي سيصل اليه في القيامة. وامتحن الله العباد بالحال الذي هم فيه تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. فيأتي الشيطان الى الناس فيشرك - 00:27:39
عن الذي خلقوا له. ليبلوكم ايكم احسن عملا. فيتحدون عن المكتوب السابق ويحتاجون بالمكتوب السابق على وضعهم انهم ليسوا من اهل الصلاة او ليسوا من اهل بدأ الاوامر من قال لك ان المكتوب لك في السابق هو كذا - 00:27:57
ومن قال لك ان مصيرك في الآخرة هو كذا؟ انت لا تعلم انت لست ممن قال الله تعالى فيهم مثل قوم نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن. ولست ممن - 00:28:15

وصل الى الهملة واعلم بهلكته في الدنيا بيت يدا ابي لهب وتب. ما اغنى عنه ما له وما كسب سيسلى نارا ذات لهب. وامرأته حمالة الحطب عرف انه هالك وهو في الدنيا. لكن انت كما قال اهل العلم وهو الوجه الثاني من وجوه الرد على المحتاج بالقدر - 00:28:26
هل اطلعت على اللوح المحفوظ وعرفت انك لن تصليه من قال لك انك قد كتبت في اللوح المحفوظ انك لست من اهل الصلاة لهذا اذا جاءت الزواجر الشرعية والزم هؤلاء باحكام الله صلوا - 00:28:43

وكفوا عن الزنا وعن الفواحش وعن الفساد وصار ادعائهم الاحتجاج بالقدر ادعاء باطل الامر الثالث الرد على المحتاج بالقدر ان يقال انت مقر في هذا المنطق انه منطق صحيح وليس باعوج - 00:28:58
يقول نعم. فيقال نحاكمك الى نفسك طبق انت طبق انت هذا المنطق على امور الدنيا انت تطبق هذا على امور الدين الان طبق هذا المنطق على امور الدنيا انت تقول - 00:29:18

ان كان الله تعالى كتب لي ان اصلي صليت وان كان كتب لي ان لا اشرب الخمر لم اشرب. فيقال طبق. قل ان كان الله تعالى كتب لي ان ارزق فسأرزق واقيع في بيتك لا تخرج - 00:29:35

ولا تبذل سببا وقل ما هو اسوأ من هذا؟ قل ان كان الله كتب لي الذرية فستأتيني الذرية بدون ان اتزوج يقول هذا جنون نقول واشد جنوننا منه ان تعرض نفسك للنار وترك طريق الهملة وتقول ان كان الله كتب ان اكون من اهل الجنة فساكون من اهل الجنة - 00:29:52

فيقال لك الرزق ابقى في بيتك. لماذا انت اشد كدحا من الدواب السعي في الرزق يمثلون بالقطرب يقولون دابة تستمر كما قال ابن مسعود لا يكن احدكم قطرب كالقطرب ينام ليه ويسعى - 00:30:16

يعني لا يكون له نصيب من الليل يكون له نصيب. يقول لا تكونوا بهذه الدابة لكم رب لكم اخرة لكم مصير. يجعل احدكم من ليله نصيبا يصلي فيه لا تكون كالدابة هذه القطر. فيقال هؤلاء الذين يتكلمون بهذا المنطق - 00:30:35

ويحتاجون بالقدر يتخلصوا من احكام الشرع هل يطبقون هذا في امور الدنيا؟ لا. انما يطبقونه في مسائل الدين فاذا قيل صلوا قالوا صلوا ان كان الله جعلنا من اهل الصلاة سنصلی. فيقال اجلس في البيت - 00:30:53

وقل ان كان الله تعالى كتبنا من اهل الرزق والسعفة فسيأتينا رزقنا ونحن في بيوتنا وابقى في بيتك وقل ان كان الله كتب لي ذرية فستأتيني الذرية وانا في بيتي - 00:31:12

لا احد يقول هذا مطلقا لا من مسلم ولا من كافر لأن الله تعالى جعل اسبابا ونتائج جعل تعالى للرزق اسبابا وامر العباد بالسعى فيها

ويصلون باذنه تعالى الى الرزق - 00:31:24

الذرية لا يمكن ان تأتي الذرية الا بزواج فامرنا بقوله صلى الله عليه وسلم تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم يوم القيمة. فلا يمكن ان يأثر ان ان يأتيك الذرية حتى تتزوج. لأن الزواج سبب والذرية نتيجة لهذا السبب. وهكذا - 00:31:41

الصالح سبب نتيجته بعد رحمة الله هي الجنة. والعمل السيء سبب نتيجته عدلا من الله تعالى هي النار فليس لاحد بتاتا ان يحتاج بالقدر لانه كما يقول اهل العلم المحتاج بالقدر كاذب - 00:32:02

المحتاج بالقدر كاذب ويعلم من في قراره نفسه انه كاذب لانه لا يطبق هذا الا في امور الدين كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى وعند مراد الرب يحتاج بالقضاء - 00:32:20

وعند مراد النفس تسدي وتلهم اذا جاءت امورك الشخصية والخاصة في امور الدنيا صرت تسدي وتلهم الخياط الذي يخبط هنا وهنا فصار عندك حركة وصار عندك سعي لانها مراد النفس. اما عند مراد الرب تفني - 00:32:32

كميت وتسقط وتقول هذا شيء قدره الله علي. انت ما شاء الله اهل خير واهل صلاح كتب الله لكم ان تكونوا من اهل الخير. انا اتمنى ان اكون مثلكم لكن كتب الله - 00:32:50

والا اكون من اهل الصلاح ولماذا لا تطبق هذا الكلام على امور الدنيا ولهذا قال الله عز وجل سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا من شيء - 00:33:02

كذلك كذب الذين من قبلهم. وفي قراءة كذلك كذب الذين من قبلهم. هم كذابون. المحتاج بالقدر على ترك الشرع كذاب ليس بصادق لانه لو كان صادقا لطبق هذا في امور الدين والدنيا معا - 00:33:13

لكنه لا يطبق هذا الا ليسكت الامر بالمعروف. اذا قال له صل قال ليتنى انا احب ان اصلى لكن كتب الله الا اصلى فاذا جاء امر الدنيا وامر التماس الرزق او جاء الهرب والخوف - 00:33:30

وجدته اجبن الناس واشدهم هربا. واذا جاء البرد اشتد في الاستدفاء واللباس. لماذا تلبس هذا اللباس في البرد لان البرد يقتل الانسان ان كان الله كتب لك ان تموت بالبرد فستموت. لماذا لماذا تلبس؟ لا تلبس. لا تستدف - 00:33:46

يقول البرد مهلك وهذا اللباس واقي سبب جعله الله تعالى فيقال كذلك الاعمال سبب نتيجتها بعد رحمة الله عز وجل الاعمال الصالحة الجننة. والاعمال الصالحة سبب ونتيجتها عدلا من الله تعالى الى جهنم وبئس المصير - 00:34:04

فلا تحتاج لتسقط الشرع بالقدر ولكن قل انا صاحب هو. انا لا اريد ان اصلى انا اريد ان اقع في المحرمات فيأتيك الزاجر الشرعي بحدود الله التي شرعاها لعباده حتى يضبط هذا وامثاله. اما ان يدعى الصلاح - 00:34:22

وانه راض بقضاء الله وقدره فهو كاذب. كما قال الله عز وجل كذلك كذب الذين من قبلهم. فالحاصل ان امر القدر على ما ذكرنا لك فيه الاقسام الثلاثة هذه يأتي الاشكال دائما في الاحتجاج بالقدر بان يركز احد على القسم الاول المتعلق بالرب حتى يسقط المتعلق بالعبد. قلنا ان القسم الاول متعلق - 00:34:41

رب اثبات ان الله علم وكتب وشاء وخلق القسم المتعلق بالعبد وهذا نسيت ان اذكرها. القسم المتعلق بالعبد ان ذلك يعني ان القسم الاول لا يعني خلو العبد وسقوط مسؤوليته عن افعاله - 00:35:04

وتثبت ما يتعلق بالرب ويبيقى لك انت فيما ذكرناه من الاشياء التي تكون وفق استطاعتك ومشيئتك تبقى مسؤولا عنها ولهذا اهل السنة جمعوا النصوص بحمد الله المتعلقة بالرب حق. والنصوص المتعلقة بالعبد حق - 00:35:25

فجمعوها جميعا فتبين لهم واتضح لهم امر الشرع والقدر اما الذين ركزوا على القسم الاول فهم الجبرية. قالوا رب ما دام كتب هذه الاشياء فالعبد مجبر. وانفتح للناس بهذه الطريقة - 00:35:44

ان يتسرعوا على احكام الشرع العظام ويخالفها وبالغ عيادا بالله غلة الجبرية حتى عذروا الكفار ثم بالغوا حتى عذروا ابليس. هذا السبب الان هذا هو الذي يجعل هذه الخصلة خصلة جاهلية - 00:35:59

ان مثل هذا المنطق الخبيث ان مثل هذا المنطق الخبيث يؤدي الى ان ينفتح على العبد مثل هذه العقائد كلها. وبالتالي يقال ايضا

وهي من الردود التي يرد بها على المحتاج بالقدر يقال له ارأيت لو ان احدا - [00:36:15](#)
ضربك وخذل مالك ماذا تفعل لو قال لك اعذرني انا كتب الله ان اخذ مالك وكتب الله ان اضربك وكتب الله ان اسفك دم اهلك مقدور
مقدر علي؟ السؤال تحتاج بالقدر - [00:36:30](#)

وتقول اني كتب لي الا اصلي انا كتب لي ان اقتل ابناءك وان اخذ مالك وان اتعرض لك بالضرب هل يرضي لا يرضي يكون اشد الناس
شکایة لمثل هذا وسعي في الانتقام منه. يقال لماذا لم ترضي بمنطقه؟ هو يحتاج بنفس المنطق الذي ذكرته انت. ويقول هذا الشيء
كتب علي - [00:36:52](#)

فقتلت ابناءك واستلبت مالك وضررتك انت. وهذا امر قد كتبه الله. لا يرضي. لهذا قال اهل العلم ان الجري كذاب هو يحتاج بالقدر
وهو كاذب لانه يحتاج بالقدر في امور يشتهر بها. ليتملص من احكام الشرع ثم اذا عمل معه بنفس منطقه - [00:37:14](#)
وقيل له ارضي بنفس المنطق الذي استعمله غيرك لا يرضي ولا يقبل فالحاصل ان امر القدر لا يحتاج به الا اهل الجاهلية ولا ينفيه
ايضا الا اهل الجاهلية وليس في - [00:37:34](#)

اي اعتراض يستطيعون ان يعتضروا به على الله تعالى. نعم المسألة السادسة والاربعون. مسبة الدهر كقولهم قال تعالى وما يهلكنا الا
الدهر. مسبة الدهر كثيرة جدا في الناس في الجاهلية وحتى للاسف - [00:37:46](#)

مع ورود النصوص الكثيرة التي منعت من مسبة القدر الا انها لا تزال في افواه الناس الى يومك هذا ويكثر هذا في الشعراء ما اكثر ما
يذكرون الدهر. يا دهر ويحك ما ابقيت لي ولدا - [00:38:07](#)
ما ابقيت لي احدا فانت والد سوء تأكل الولد يا دهر يا دهر وهكذا عبارات كثيرة ومن ذلك لعن اليوم ولعن الساعة بعضهم لعن الله
الساعة التي عرفت فيها فلانا - [00:38:23](#)

هذا من مسبة الدهر وان كانت شائعة. الساعة ما علاقتها؟ الدهر هو الزمان الليلي والايام الليل والنهار الله تعالى يقدر في هذا الليل
والنهار ما شاء فمنه اقدار يفرح بها الناس ومنه اقدار تكون عشرة صعبة عليهم. الواجب على العبد اذا قدر الله تعالى له شيئا من هذه
الاقدار - [00:38:38](#)

المؤلمة ان يصبر اما ان يسب الدهر فالدهر وهو الليل والنهار ليس اليه شيء من الامر وكونه وقع لك حادث هذا اليوم الساعة الفلانية
هذه الساعة لا علاقة لها لان نفس الساعة هذه وقع فيها اقدار لناس اخرين - [00:39:00](#)
فرحوا بها وسعدوا ونفس الساعة مثلا التاسعة من يوم الثلاثاء هذه وقع لك فيها اقدار فرحت بها فاي علاقة للساعة واي علاقة لليوم
الليل او النهار اي علاقة له بما - [00:39:20](#)

صار لك حتى تسبه وتتشتمه. تكون المسبة عيادة بالله مسبة للرب لهذا جاء النهي عن الحديث جاء النهي في الحديث قال رب عز
وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر - [00:39:34](#)

بيدي الامر اقلب الليل والنهار. وانا الدهر اي اصرفه بدليل قوله اقلب الليل والنهار فهو الله سبحانه وتعالى هو الذي يقلب الليل
والنهار يعز ويذل يغنى ويفقر يشفى ويمرض سبحانه وتعالى يعطي ويمنع يحيى ويميت - [00:39:47](#)

فهذا اليه سبحانه وبحمده فإذا سب الدهر لانه وقع في الساعة الفلانية كذا فالمسألة تعود الى من اوقع هذا في الدهر لان الدهر لا شأن
له ليلي ساعات لحظات لا شأن لها بهذا الذي قد قدره الله تعالى لك - [00:40:07](#)

ولهذا ذكر قول الدهرية وما يهلكنا الا الدهر يقولها الدهرية الجاحدون لوجود الرب وانما يقولون هي ارحام
تدفع وارض تبلغ ليس هناك رب وخلق وانما هكذا تلقائيا نسأل الله العافية من قالت الكفر - [00:40:24](#)

وفسرت ايضا وما يهلكنا الا الدهر بمقولة المشركين من اهل الجاهلية بأنه ليس هناك بعث الواجب على المسلم ان يتقي الله تعالى وان
لا يتزريا بزي اهل الجاهلية سب الدهر هذا كثير جدا - [00:40:48](#)

الناس شعرا ونثرا وكلما اتي لاحدهم قدر لا يلائمه لعن اليوم لعن الساعة لعن الزمان لعن الوقت الذي حصل له فيه كذا وكذا نهينا عن
هذا لان المسبة في الواقع تعود على الله. نعوذ بالله من ذلك كثيرا. نعم. المسألة السابعة والاربعون اضافة نعم الله - [00:41:06](#)

الله الى غيره كقوله هذا ايضاً مما يكتر في الناس ان ينسبوا النعم الى غير الله تعالى. قال الله عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله ما يمكن ان يصيب العبد من نعمة في دينه او دنياه - 00:41:30

في دنياه او في اخرته الا من فضل الله تعالى واحسانه اليه فمن خصال اهل الجاهلية ان الله تعالى اذا اوصل هذه النعمة بدلاً من ان يشكروها ويحمدوهم سبحانه وتعالى عليها ويتحدثوا - 00:41:50

هذه النعمة واما بنعمة ربك فحدث ينسبونها لغير الله. فتارة ينسبونها الى انفسهم. الطالب اذا نجح واخذ درجة عالية قال هذا سهر الليالي وهذا الكد وهذا الجهد انا لست كالطلاب الذين اضاعوا اوقاتهم هذا سعي وجهدي وذكائي - 00:42:06 ونباهي وقد ارانا الله عز وجل وارى الناس كيف ان الامر اليه وحده لا شريك له وان بعض المميزين جداً لم يتمكنوا من ان يجيئوا في بعض الاختبارات هذه عبرة لهم ولغيرهم - 00:42:28

حتى يعلم ان حتى الاجابة في الاختبار هذه فضل من الله سبحانه وتعالى وانه يمكن ان يذاكر ويجد ويجهتهد فلا يمكن لان النعمة اذا لم تكتب له فإنه لن يتمكن اذا لم يوصل الله عز وجل له النعمة حتى لو - 00:42:48 وجد عنده الاستعداد حتى لو وجد عنده الاستعداد فان الله اذا لم يكتب له هذه النعمة فانها لا تصل اليه ولو كانت بجانب يده وهكذا التجار اذا خطط احدهم لتجارة - 00:43:05

وهيأ لصفقة ثم تيسرت له اسبابها. وجاءت على اكمل ما يكون من الربح. قال هذا لاني انسان نبيه ذكي ولست مثل هؤلاء الذين لا يعون طرق التجارة ولا اساليبها ثم يري الله تعالى هذا الذي يتحدث بهذا المنطق كيف انه في اخريات امره صار موضع الصدقة والشفقة - 00:43:21

ما افقره الله سبحانه حتى يعلم ان النعمة من الله العبد نعم له سعي اذا لم يهبي الله للسعى التوفيق فانه لا ينفع العبد ولهذا يوجد اذكياء كثر في الارض - 00:43:45

ومع ذلك ليسوا اغنياء لان الله تعالى ما كتب لهم سبحانه وتعالى ما كتب لهم سبحانه وتعالى ان يرزقوا حاصل الامر ان النعمة لا يجوز ان تنسب لغير الله تعالى - 00:43:59

النعمة من الله كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فنسبتك النعمة الى نفسك او الى غيرك. كما يحدث كثيراً ان تنسب النعمة الى الطبيب. فاذا شفى الله تعالى العبد - 00:44:13

قالوا هذا الطبيب اللي في البلاد الطبيب الذي في في البلاد الفلانية هذا فيه كذا وكذا وهو الذي يعرف غيره لا يعرف الطبيب لا يمكن ان يشفي بتات الشفاء من الله وحده لا شريك له ومن اسمائه تعالى الشافي الطبيب يعالج ما يشفي - 00:44:25 الشفاء منه سبحانه وبحمده ولهذا لا يصح ان يقال ان الطبيب شفاه ولا يجوز ان يطلق مثل هذا اللفظ لان الشفاء من الله دليل على هذا وهذه من ايات الله عز وجل موضع العبرة والتذكرة - 00:44:46

الاطباء في المستشفيات يكون عندهم عدد من المرضى يمرهم الطبيب يكونون مصابين بافة واحدة يمرهم طبيب الباطنة فاعراض المرض في الأول هي نفس اعراض المرض في الثاني وفي الثالث وفي الرابع - 00:44:58

يعطي الاول من العلاج نفس ما يعطيه الثاني فيما يشفي الثاني لان الطبيب لا يشفي الطبيب يعالج. اذا قيل له لماذا مات هذا؟ قال لاني لا اشفي انا لا يمكن ان اشفي لكن انظر الان ما الذي اعطيت؟ اعطيت هذا نفس العلاج واعطيت هذا نفس العلاج لكن الله تعالى قضى ان يموت هذا لان له اجلًا ينتهي عنده - 00:45:16

واعجب من هذا ان يموت الطبيب بالمرض الذي تخصص في علاجه ايات الله سبحانه وتعالى فيما يموت طبيب الباطنة الذي عالج الوف من الناس يموت في الباطنة طبيب الصدر يموت بازمة في صدره - 00:45:38

الطبيب الذي اختص بالقلب يموت هو بازمة اصابته في قلبه. فلو كان يشفي لشفى نفسه وهكذا قول الناس مثلاً اذا نجوا من حوادث او من نحوها نسبوا هذا الى مهارة السائق - 00:45:58

كما ذكر بعض السلف يقولون كانت الريح طيبة وكان الملاح حاذقاً. يعني اذا كانوا في البحر ووصلوا قالوا الملاح قائد السفينة حاذقاً.

يحسن القيادة والريح ايضا كانت ما كأن الله تعالى اسكن الريح - 00:46:13

فظللت على ظهر الارضية يسكن البحر اي شيء يسكن الريح فيفضلن رواكد على ظهره. هذا من فضل الله عز وجل. فنسبوا الامر الى الريح. وهكذا الملاح. قالوا انه حاذق. ما بال هذا الملاح في سفرة اخرى تكسرت به السفينة - 00:46:32

غرق ومن معه فالامر لله عز وجل. هذا كثير في الناس ان ينسبوا النعمة لغير الله تعالى وهي من خصال الجاهلية. يعرفون نعمة الله ثم ينكرونهما. قيل ان المراد لقوله تعالى يعرفون نعمة الله اي محمد صلى الله عليه - 00:46:48

سلم عرفه كفرة مكة وجحدوه. وقيل ان المراد عموم النعم لان سورة النحل تسمى سورة النعم. كثرة ما ذكر فيها من صنوف النعم. اصناف النعم ذكرت في هذه السورة العظيمة - 00:47:04

ويعرفون انها من الله تعالى ثم ينكرونهما يأتي من يقول انما اوتيته على علم عندي. اي على علم عندي باصناف المكاسب. واني اعي وافهم الطرق او اني اهل لان يقع هذا الخير لي - 00:47:16

كما قال قارون فالحاصل ان نسبة النعم لا يجوز ان تكون الا لمن اولاها واسداها سبحانه وتعالى ولا ينسبها العبد الى نفسه وانما يلهم بحمد ربه تبارك وتعالى يقر انه منه سبحانه. والنعم لا يمكن ان تشكر الا اذا تحقق ثلاثة امور - 00:47:36

اذا لم تتحقق ثلاثة امور فبقدر ما ينقص من هذه الامور ينقص من الشكر اولها واطحراها المتعلقة بالقلب وهو الاقرار بان النعمة من رب اذا لم يقر ان النعمة من رب سقط عيادة بالله الشكر عنده تماما - 00:47:56

هذا متعلق بالقلب الامر الثاني متعلق باللسان ان يلهم بحمد الله وشكرا واما بنعمة ربك فحدث تحدث تحمد الله على السنة تحمد الله على الامن تحمد الله على العافية تحمد الله على حتى في الاكل اذا تأملت - 00:48:13

هذا الحديث العظيم اذا اكل الانسان الحمد لله الذي اطعم وسقى الحمد لله الذي اطعم وسقى وجعل له مخرجا. كل هذا من الله ان اطعمك وان سقاك وان جعله سائغا - 00:48:30

وجعله سبحانه وتعالى جعل له المخرج اذ لو بقي في بطنه لهلكت فكلها منه سبحانه وتعالى. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمله عليها. ويشرب الشربة فيحمله عليها. فينبغي ان يلهم بحمده سبحانه وتعالى - 00:48:44

الامر الثالث هذه النعم اتاك الله عز وجل ايها وحرم كثرين منها فايماك ان تستعملها في معصيته. لا يتم لك شكر الا اذا استعملت نعم الله تعالى في طاعته - 00:49:00

ومنها الاسماع والابصار يقول ابن سعدي رحمه الله تعالى في قوله تعالى جعل لكم السمع والابصار والافادة قليلا ما تشكرون يقول هذه اصناف النعم الثلاث اصول النعم الثلاثة للفؤاد والسمع والبصر - 00:49:17

يقل الشكر فيها جدا العباد يأكلون فيشبعون فيشكون يرزقون فيشكون. ينجح الطالب فيشكر لكن قل ان يتفطن العبد لهذه النعمة المستديمة فيه وهي نعمة البصر البصر هذا نعمة مستديمة عندك - 00:49:37

الشبع تشبع اذا اكلت في اليوم فترات محدودة فتشبع فان كنت لن تشكر الا اذا شبعتك فسيقل عندك الشكر. الشكر ينبغي ان يكون عند العبد في نعم مستديمة ظاهرة وباطنة - 00:49:55

كالبصر وكالسمع والفؤاد القلب الذي يكون به الانسان عاقلا يقل شكر هذه النعم. ولهذا هذه النعم سيحاسب رب سبحانه وتعالى عليها. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنده مسئول - 00:50:10

ولهذا اذا ارسلت الابصار في النظر الى النساء في الشاشات مثلا كما هو الحال الان مليئة جوالات بعض الناس بصور النساء والانترنت يتنقل فيه بالنظر الى النساء. وربما كان للاسف الشديد طالب علم - 00:50:26

وبهنا مرات كثيرة على ان هؤلاء يدعون انهم يسمعون الاخبار. ويتابعون احوال المسلمين وهذا من الشيطان الرجيم تستطيع ان تعرف احوال المسلمين من المشرق الى المغرب ومن الشمال الى الجنوب دون ان تنظر الى امرأة واحدة - 00:50:41

من منك من ان تنظر الى الاخبار؟ لكن لن تنظر الى الاخبار الا اذا لن تعرف الاخبار الا اذا عصيت بالنظر الى النساء تستطيع ان تصلك الاخبار وتعرف ما الذي يقع دون ان تنظر الى ما حرم الله وهكذا الاسماع لا ترسّل في المحرمات ولا يجعل الانسان - 00:50:54

الشيطان عليه سبيل يقول ايضا انا حين اسمع هذه الاخبار ويكون في اثنائها الموسيقى ونحوها. انا ليست الموسيقى هذه مقصدا لي انما اقصد الاخبار. قال تستطيع ان تسمع اخبارا وتقرأ اخبارا وتطلع على اخبار اكثرا بكثير - 00:51:10

من هذه التي تخلط بالمعاصي لكن هذا من الشيطان الرجيم. والله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنده مسئولا. لكن الناس اذا اعتادوا شيئا قد قال تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم. الناس يستسهلون امورا ويتواردون عليه تتوارد فيهم ويأخذها المتأخر عن - 00:51:25

تقدم يستسهلونها ولهذا قال انس رضي الله عنه كما في البخاري انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر. يعني من صغرها في نظركم. كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات. اي من المهلكات - 00:51:45

قال ابن سيرين كما في مسند احمد صدق وارى ان جر الاذار منه انظر الى هذا المثال الاسباب في نظر كثير جدا من الناس بأنه شعرة لا يكتترن ولا يبالي به. مع ان الاسباب ورد به الحديث الصحيح بان ما اسفل منكبين فهو في النار - 00:52:01

ومع ذلك يتتساهل فيه كثير من المسلمين للأسف وربما كانوا من اهل الصلاة والخير والصدقات والنفقات ومع ذلك يتتساهلون في سنتي واحد ما الفرق بين المسيل وغير المسيل؟ ان يرفع هذا فوق الكعب وهذا ينزله الى اسفل من الكعبة - 00:52:19 وفيه الحديث العظيم هذا. فالحاصل ان هذه النعم يجب ان تستعمل في طاعة الله تعالى وان تجعل معونة على ذكره وشكره. لهذا ورد في المسند ان رب سبحانه وتعالى قال انما جعلنا - 00:52:35

النعم او نحوه لاقام الصلاة وايتاء الزكاة. الله تعالى امد العباد بهذه النعم لاجل ماذا؟ لاجل ان يعبدوه لاجل ان يصلوا. لاجل ان يذكروا لاجل ان اقيموا عبادة الله لاجل هذا اعطائهم الله تعالى النعم - 00:52:50

فمن الاغترار ان تنشغل بهذه النعم عن الواجبات. انت لم تعطى النعم الا لاجل ان تقيم الواجبات اصلا. فاشغلتك هذه الوسائل عن الغاية التي لاجلها خلقت والحاصل ان من خصال اهل الجاهلية هذا الحال - 00:53:03

بان ينسبوا النعم بعد ان اوصلها الله تعالى اليهم بان ينسبوها الى غيره عز اسمه. نعم المسألة الثامنة والاربعون الكفر بآيات الله. نعم. المسألة التاسعة والاربعون بعضها هذا من تفاوتهم والعياذ بالله في الكفر - 00:53:19

مراده بآيات الله فيما يظهر الكفر بآيات الله الآيات المنزلة في الكتب التي انزلها الله عز وجل فهم يكفرون بالرسل وبالكتب منهم من لا يكفر بجميع الآيات لكنه يجحد بعضها. اذا فهم متفاوتون - 00:53:42

في امر كفراهم وجحدهم منهم من يكفر بآيات جملة ومنهم من يجحد ببعض اليهود مع آيات الآيات التي انزلها الله تعالى على عيسى. جحدها اليهود وحال النصارى مع الآيات مع حال اليهود والنصارى مع الآيات التي انزلها الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:54:00

فجحدوها فاليهود جحدوا الآيات التي انزلها الله تعالى على محمد وعلى عيسى عليهما الصلاة والسلام. والنصارى جحدوا الآيات والنصارى اليهود والنصارى جحدوا الآيات المنزلة على محمد صلى الله عليه وسلم. واليهود جحدوا الآيات المنزلة على عيسى صلى الله عليه وسلم - 00:54:23

ولهذا فرق فقال بعضهم يكفر بها جميعا وبعضهم يجحد بعضها. معلوم ان الكفر كما تقدم بنبي واحد كفرا بجميع الانبياء وفيما يتعلق بآيات من جحد اية واحدة كان جحده لهذه الآية - 00:54:45

كجحد جميع الآيات كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الكفر بحرف من القرآن كفر به كله فمن كفر بشيء من القرآن فقد كفر به كله. لا يقال انه مؤمن بما نسبته ثلاثة الاربع او - 00:55:03

تسعون في المئة لا بمجرد ان يكفر بشيء في هذا الكتاب العظيم يكون كافرا به كله. لانه ما الفرق بين ان تقر بهذه الآية العاشرة في سورة طه وتتجدد تجحد الآية مثلا العاشرة في سورة طه وتقر ببقية الآيات. قبلها في السور وبعدها في السورة وما بعدها. ما الفرق بين هذه الآية وما - 00:55:18

كلها قد انزلها الله. فمن جحد اية واحدة فانه يكون قد جحد وكفر بالقرآن كله نعم المسألة الخمسون. قولهما ما انزل الله على بشر من

شيء. هذه المقوله اختلف اهل التفسير من الذي قالها - 00:55:38

منهم من قال ان الاية نزلت في قريش صار هذا ابن جرير وابن كثير قال ابن كثير رحمة الله لان الاية مكية قال ولان اليهود لا ينكرون انزال الكتب من السماء حتى يقولوا ما انزل الله على بشر من شيء - 00:55:56

اما العرب فكانوا ينكرون ارسال محمد صلى الله عليه وسلم لانه من البشر يقولون كيف يرسل الله تعالى بشرا كما تقدم عندك الكلام عن القياس الفاسد وبناء عليه قالوا ما انزل الله على بشر من شيء لانهم يجحدون اصلا ان يرسل الله تعالى احدا من البشر - 00:56:15

قال الله عز وجل وما من الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولها هذا القول الاول من اقوال المفسرين من المفسرين من قال ان الاية نزلت في اليهود - 00:56:36

في طائفه منهم وقيل انها نزلت في رجل منهم وهو في انحاص اليهودي او مالك بن الصيف لما ذكر له النبي صلى الله عليه وسلم شيئا مما هو في كتبهم - 00:56:50

غضب وقال ما انزل الله على بشر من شيء قال اصحاب هذا القول سورة الانعام نعم مكية لكن السورة المكية يكون في اثنائها اية مدنية وهذا يوجد في القرآن ان توجد - 00:57:05

اية سورة مكية ويوجد فيها ايات مدنية ولهذا تجد في كلام اهل العلم رحمهم الله تعالى في السور ان هذه السورة مكية الا الاية كذا والالية كذا هذه من مما نزل في المدينة - 00:57:20

وعلم النازل بمكة والنازل بالمدينة علم من العلوم التي تذكر في علوم في كتب علوم القرآن فالحاصل ان اصحاب هذا القول قالوا نعم سورة الانعام مكية لكن هذه الاية مدنية والذي قالها هم اليهود - 00:57:40

او قالها احدهم مالك ابن الصيف او في الحاصل اليهودي. بكل حال. فهذه المقوله ان يقال ما انزل الله على بشر من شيء مقوله جاهليين لأن مقتضاها ان الله تعالى خلق البشر - 00:57:59

وجعلهم عقلا يستطيعون ان ينتفعوا بما يأتيه من ربهم تعالى لكن اهملهم وجعلهم تائهيضائعيين لم يرسلهم رسا ولم ينزل كتابا فابقاهم تائهيضائعيين. هذه لا يقولها من يعرف الله تعالى انما يقول هذه المقالة - 00:58:14

السفلة الذين لا يفهون عظمة الله تعالى. الرب سبحانه وتعالى يقول افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق الله تعالى يتعالى ويتنزه عن ان يخلق الخلق ويتركهم سدى هملا ضائعيين تائهيضائعيين - 00:58:33

ماذا يفعل سبحانه وتعالى؟ ينزل الكتب ويرسل الرسل الذين جحدوا النبوة كالبراهمة من الهند او الملاحدة عموما الذين يجحدون حتى عيادة بالله الربوبية والنبوة هؤلاء هم تائهيضائعيون لا يعرفون الله سبحانه وتعالى - 00:58:50

سواء قيل ان الاية نزلت في اليهود او في اهل مكة الكفار فان هذه مقوله جاهلية. الله تعالى لا يطبع العبادة بعد ان خلقهم. نعم المسألة الحادية والخمسون قولهم في القرآن ان هذا الا قول الا ان هذا الا القول البشري - 00:59:07

هذه المقوله قالها الوليد بن المغيرة والد خالد خالد رضي الله عنه اسلم وخالد ابن الوليد ابن المغيرة يقول عدو الله تعالى بعد ان سمع القرآن ان هذا الا قول البشري. هذه مقوله جاهلية - 00:59:29

كذاب اثاك الفرق العظيم جدا بين القرآن وبين قول البشر فرق يعلموه هم. ولهذا تحداهم الله تعالى عن ان يأتوا بسورة. انت تقول انه قول البشر معنى ذلك وانت من البشر - 00:59:46

انك تستطيع ان تأتي شيء مثل هذا لانه مثل قوله في عشر سور لا يتمكنوا فاتوا بسورة لا يتمكنون اذا كان من قيل من كلام البشر وانت من البشر مثل هذا الكلام - 01:00:03

لا شك انهم كذبة في هذا وانهم لا يمكن ان يكونوا صادقين لانهم قد اعجزهم القرآن وقد تعجبوا عجبا بالغا من عظمته ولهذا هذا القرآن العظيم اذا تأمله المسلم وقرأ ختمته من الختمات - 01:00:24

وقرأ في التفسير يقرأ ثانية فيجد من عجائب وعظيم العلم الذي يجده في قراءته الثانية ما لا ما لم يكن مر به في الاولى ولهذا لو

فإن علومه غزيرة جداً وعظيمة لأنها من عند الله عز وجل الرب سبحانه وتعالى هذا كلامه ولا جل هذا صار بهذه العظمة وصار له هذه الأحكام لا يقرأ الجنوب لا يمس آيات المصحف إلا طاهر ونحو ذلك لأن هذا كلام الله سبحانه وتعالى. فلا شك أن هذا كلام الله -

01:01:00

هذه الآية ذكرها أهل العلم عند المناقشة في موضوع الصفات في صفة الكلام حيث قال الجهمية وخلفاؤهم في صفات الله عز وجل صفة الكلام قالوا الاعتقاد الباطل الذي اشبه قول الوليد ابن المغيرة - 01:01:23

وذلك ان من الطوائف التي قالت القرآن المقالة السوء الكلابية ومن ترفع عنهم من اشعرية وغيرهم انهم قالوا ان معنى القرآن من الله ولفظه من محمد قال اهل العلم عثمان بن سعيد الدارمي والسلف وامثالهم قالوا هذه المقوله تشبه مقاالت - 01:43

الوليد بن المغيرة عيادة بالله في قبحها وسوئها لأن ابن المغيرة يقول إن هذا إلا قول البشر يعني قوله يعني به محمدا صلي الله عليه وسلم وانتم الان قلتم ان الالفاظ من محمد. فمعنى ذلك ان مقولتكم كمقوله الوليد ابن المغيرة ثم قال اهل العلم - 01:02:05

كيف تقولون ان هذا اللفظ من محمد؟ والله تعالى يقول وان احد من المشركين استجراه فاجره حتى يسمع كلام الله الاية معناها ان المشرك المحارب لو انه طلب جوار النبي صلى الله عليه وسلم حتى يأتي ويتعرف على الاسلام من اهله. يقول انا في بلد محارب لكم

اريد ان اتعرف على هذا الدين. تقولون ان عندكمنبي وان عندكم قرآنانا اريد ان اتعلم ادينا من عندكم انتم انا اسمع قومي
يهرفون ويذبذبون ويستمعونانا اريد ان اعرف الدين منكم - 01:02:46

وانا محارب لو اتيت اليكم لقتلتموني. اريد ان تجبروني حتى اسمع القرآن و حتى اتعرف على الدين منكم فان قبلت صرت واحدا منكم وان لم اقبل فردوني وارجعونى الى بلدى. قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - 01:03:02

ثم ابلغه مأمنه يعني اذا ابى ان يسلم لا يقتل لانك اعطيته الجوار فارجعه الى مأمنه الذي جاء منه. الشاهد حتى يسمع كلام الله القرآن
كلام الله بلفظه ومعناه والاجل ذلك نسب لله سبحانه وتعالى. اما اذا نسب والعياذ بالله الى محمد صلى الله عليه وسلم كما يقول الذين
يقول ان الالفاظ من محمد اشبهت هذه الكلمة - 01:03:21

صدقوا وعد الله تعالى حكيم فيما شرع وحكيم فيما قدر وافعاله سبحانه وتعالى على اكمل ما يكون من الحكمة - [01:03:45](#)

افعال الله تعالى - 01:04:13

قدّرها الله سبحانه وتعالى حكمة منه لأن النبي صلّى الله عليه وسلم عصي في أمر واحد وهو لا يتجاوز الرماة أماكنهم ولهذا قال الله عز وجل أولاً ما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثلها قلتم أني هذا؟ يعني كيف يقع هذا؟ وفيينا رسول الله ونحن مسلمون؟ كيف يتمكن امراً لا لحكمة بالغة يرحمك الله. حتى الهزيمة يوم أحد - 01:04:27

قال تعالى قل هو من عند انفسكم يعني انتم السبب. فلهذا قدره الله تعالى لما عصيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر واحد فلا يعصي.. قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع - 01:05:07

ليطاع باذن الله فلما عصي صلى الله عليه وسلم في امر تأولوه رضي الله عنه ما تعمدوا مراوغته حاشاهم رضي الله عنهم لكن ظنوا ان الحرب انتهت فنزلوا فاتى الكفار من الموضع الذي كان فيه الرماة ووقدت المصيبة. اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثلها قلت ان هذا قل هو من عند انفسكم. يعني بسببكم فالله حكيم - 01:05:19

قدرهذا حكمة منه سبحانه وبحمده فافعاله واحكامه كلها على الحكمة سبحانه وبحمده من طريقة اهل الجاهلية ان يقدحوا في

حكمة الله تعالى وهذا يقع للأسف حتى من بعض العوام - 01:05:41

تجدهم في الفاظهم عندهم شيء من التعرض يعني التسخط على القدر مصحوبا بالطعن في الحكمة فيقول واحد منهم يعني يكتب الله عز وجل كذا وكذا علي وانا لا استحق ان يقع - 01:06:00

لي مثل هذا انا ما الذي في؟ ما الذي فعلت هذا قدح في الحكمة مباشرة فيه امران فيه التسخط على القدر لكن لا شك انه ايضا يتضمن امرا ثانيا وهو القدح في حكمة الله. يعني كانه يقول ان الله تعالى اوصل الي هذا الامر - 01:06:17

وانا لا استحقه. وهذا من جعل الامر في غير موضعه. لأن الحكمة ما معناها؟ وضع الشيء في موضعه المناسب فاذا قيل والعياذ بالله ان هذا الفعل من الله تعالى ليس على الحكمة نعوذ بالله من هذه القالة فمعنى ذلك - 01:06:30

انه قد قدح في حكمة الله تعالى ولهذا يجب على المسلم ان يلاحظ هذا الامر لأن كثيرا من يتسلطون على القدر يتسلطون متظمنا عندهم التسخط هذين الامرین يتضمن عدم الصبر والاحتجاج على القدر ويتضمن ان هذا الذي وقع لم يكن في محله هذا المعنى - 01:06:47

سواء فيما يتعلق بالعبد او فيما يتعلق بغيره فتجد العبد يتسلط حتى فيما يتعلق بغيره. فيقول فلان هذا الذي وفق ورزق ما يستحق ما معنى ما يستحق ان الله تعالى قدر له هذا الذي حصل له من التوفيق وجعل التوفيق في غير محله نسأل الله العافية والسلامة - 01:07:13

القدح حكمة كثيرة في الناس لكن كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى كثير من الناس عندهم تمنع على القدر وتسخط لما يكون هذا؟ ولما لا يكون هذا؟ ثم قال رحمه الله وفتشر نفسك هل انت سالم - 01:07:34

يقول لو دققت حتى في بعض تعاملك مع ربك قد تجد انك لست بسالم من التسخط على حكمة الله على قدر الله تعالى لذلك نوعا من المقوله بأن هذا القدر ليس على وفق الحكمة نعوذ بالله نسأل الله العافية والسلامة - 01:07:49

من فرق الضلال وهم الجبرية من نفوا الحكمة اصلا نسأل الله العافية الجبرية نوعان جبرية غلاة وهم اتباع الجهم ابن صفوان الذين ينفون اي قدرة واستطاعة بل اي فعل للعبد - 01:08:11

الصنف الثاني من الجبرية الجبرية الذين سمو بالجبرية المتوسطة هم الاشاعرة وسمائهم بالجبرية المتوسطة الایجي في المواقف وهو منهم. قال ان معاشر الاشعرية متوسطة فاقر بانه من الجبرية نسأل الله العافية - 01:08:31

الجبرية ينفون الحكمة اصلا يقولون ان الله تعالى يمكن ان يجعل المؤمنين المتقيين في الدركات في جهنم ويجعل الشياطين والعصاة والكفرة اعلى عليين لو وقع منه هذا لانه ليس عنده نعوذ بالله من مقابلهم الا مشيئة لا حكمة فيها - 01:08:50

كما قال ابن القيم في بيان اعتقادهم ما ثم غير مشيئة قد رتبت مثلا على مثل بلا فرقانين فهذا من القدح في حكمة الله لانهم ينفون اصل الحكمة ولهذا ينفون حتى حروف التعليل - 01:09:14

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ليعبدون بيان للحكمة وهكذا قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقوون. اي لاجل ان تتقووا. فينفون جميع ما يتعلق بالادوات - 01:09:30

على ان الله تعالى يفعل الحكمة. نسأل الله السلامه والعافية وهذا اشد من مجرد القدح في الحكمة لأن هؤلاء ينفون الحكمة من اصلها ويقولون ان الله تعالى ما عنده الا مشيئة قد نفي الله عز وجل هذا عن نفسه وقال سبحانه افتح لهم المساليم - 01:09:46

هل مجرمين ما لكم كيف تحكمون لأن الله تعالى يتزه عن هذا. وقال سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا بدون حكمة يعني وانكم اليها لا ترجعون فتعالي الله الملك الحق. نزه سبحانه وتعالي نفسه عن مثل هذا. وقال تعالي ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم - 01:10:07

الذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياتهم ومماتهم ساء ما يحكمون. والذي يزعم ان الله تعالى يجعل المتقين كال مجرمين. يجعل الذي اجترح السيئات كالمؤمن العامل بالصالحات قد اساء في حكمه وقد جهل ربه سبحانه - 01:10:28

فكيف يقال ان الله يفعل الشيء ويأمر بالامر بلا حكمة نعوذ بالله من هذه المقالة فهذه مقالة جاهلية - 01:10:44